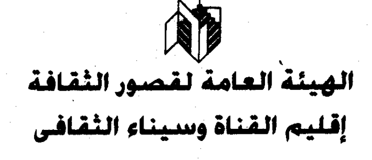


الهيئة العامة لقصور الثقافة
إقليم القناة وسيناء الثقافى

الدحديرة

سعيد سلام



الهيئة العامة لقصور الثقافة
إقليم القناة وسيناء الثقافى

مطبوعات
إقليم القناة وسيناء الثقافى



بسم الله الرحمن الرحيم

الحلق

داب فى الورق دمىّ المداد

شخْبطت بيه

سطرين أمانى بيلهثوا ورا مين يشيل

طلّت حروف بسْنان كتيرة منمنة

شبكتها ف ليلى الطويل

كام مبتدأ ينده خبر

حوشتها ف صدر الولاد

للتذكرة ..

***

سكة سفر ميت ألف ميل

وطابور شقا

وولاد عرب ناشفة العصب

ونفوس كبار

تخرج تُشق الشرنقة

بإديها تشبط فى التاريخ

واكتاف عفيّة تزُق زحمة ناس تتار

ودرا ع بتعصُر قبضته

سيف ذو الفقار

أو قوس خلاص

وسهام كتير

وعيون بتلقُط ع المدى حجم الشرّك

وعقول تصُم الكلمتين

حلقة ف ودان ..

كارت التعارف

أنا بذْرتى ومصريّتى

كنزى اللى خبّاه الزمان

ما بين ضلوعى ومُهْجتى

ونا ابن مصر

انا ابن أحمس ابن عمرو

شايل فى صدرى ألف عصر

صنع الحضارة حرفتى..

***

ونا جدى عربى أصله م الأنصار زمان

فارس فوارس فى المعارك والنزال

وليّه عم اسمه الرشيد

كان ابن عز وشهرته بتنشْد نشيد

وام هاشم.. من مقامة عمتى..

***

وِنا امى كات فلاحة من وادى الملوك

ع الدقن دقة دقتين

مصرية صرْفة من الحنايا والعروق

وجبينها دايما عالى يتطلّع لفوق

والأم هاجرَ .. تبقى أخت لجدتى..

***

وِنا ابويا مصرى أصله جاى من قلب ريف

من طنطا أو م السنطة أوجايز منوف

أو من عتاقة أو مغاغة

أو من نواحى كوم الشقافة والسيوف

أو من حوارى الدرب الاحمر.. ولاّ لَصنْفر

أو من زقاق بين الازبكية والعطوف

وتاريخه تاج على جبهتى ..

***

وخالتى جوزها كان أمير اسمه المعز

سلطان كبير ساب بصْمته

م الصاغة للحسينية لماّ درب القزازين

م القلعة لماّ لُتحت الرَّبع لما النحاسين

آثاره تثبت حجتى..

***

وبنت خالتى مملوكية فاطمية

شابّة من حى الغورية

كان اسمها قوت القلوب

طلّعتها تفرش مشربية

بسمتها ميّة قلتى..

***

ونا بيتنا فى حى الحسين

وباب زويلة والفتوح زى جناحين

وألف مدنة محوّطانى وألف خان

وميتين مقام

والقبة حُضْن لكلمتى..

***

ونبْع فنى تحت صدرى وحتة منى

أهراماتى.. إبداعاتى.. جوه روحى بتْناد ْمنى

وف حياتى وف تراثى بتقاسمنى

والمتاحف والمعابد والمعالم والمساجد

ثروة جدودى وخزنتى ..

***

ونا شهرتى صبر احتمال

وشهامتى من فوق كتفى شال

وعلى الله دايم لِتّكال

أما الكرامة .. دبلتى..

***

ونا طيبة قلبى طبْع غالب.. خِصلْة ميزة

لو جيتنى ضيف يا مرحبة وخطوة عزيزة

ترتاح تربَّع تنجعص ما طلبْشى فيزا

غدرت يوم وجرحتنى أو خنتنى

شهر اتْحمق..

وازعل وازعْبب زى ريح

تجبُر بخاطرى بكلمتين

أحضانى تبلع جَفْوتى..

***

ونا خفّة دمى زايدة حبتين

وبخش قافية تسحب ضحكتين

ضحكة تلسع زى شكّة تفرش بجناحين

وضحكة أخت لدمعتى..

***

ونامصر عندى حُبها فى القلب دين

تهين ترابها حانْسِفك.. لو بعد حين

ون جعت اصوم واقسم رغيفى

وانشا الله يوم أرْهِن لحافى.. وهيلا هوب

رح اطفّى نارى ومش مهم

لو روحى تبقى ضحيتى..

***

ونا همتى فْ كل الأمور جذوة شرَرْ
لو طين فى إيدى بانحتهُ.. ينطقَ حجر
وف كل علم باصُول واجول واسبق بشر
ونا عندى كار .. اسمه ابتكار
فى الطب أو فى الهندسة
فى الفلك والفلسفة
فى الكيميا أو فى الجبر أو فى الزخرفة
بانْشِيء واضيف وافْرِز دُرر
لو بس جَتْلى فرصتى..

***

ونا عندى من الحكايات كتير
أمجاد كتير .. أمجاد جدود
أنا روحى حتّة من خلود
ومصر أملى ودنيتى..

***

تلقانى ماشى فى التاريخ بارمى السلام
رافع راياتى ع الشعوب.. راكب جواد
بابْدر كنوزى ع البلاد
والحب سابق خطوتى..

***

والمودّة جوه قلبى.. تمر حنّه

مفروشة دايما للشعوب

تفتح قلوب.. وفروق تدوب

والنيل بيسقى جنتى..

***

ونا حبّة حبة باصُف عمرى زى عُقد

وحبّه فضة وحبة لولى محنْدَقة

وبالوفاء متزوقة

يفْرِشلى صدر الغالية مصر

أمى حبيبتى شمعتى

ووصيتى

والكعبة نورى وقبلتى

***

(من ديوان وحلمت خير ـ ١٩٨٢)

غزل الكلام

الكلمة إيه
الكلمة ياه
الكلمة كام حرف انتباه
الكلمة ليه
الكلمة آه
الكلمة جندى فى المشاه
بس ف زمانا الكلمة يُوه
اتغيرت واتبدلت
صبحت مطيّة بالفصيح
بالبلدى تبقى بردعة
مشا ع لكين متوزعة
على ناس كتير ..

***

بس احنا ناس منخونشى مبدأ أو قيم
الكلمة عايشة ف قلبنا
زى ليلى ف قلب قيس
نعشق حروفها نلمّها ونُضمّها
نسهر ونحلم باللُّقا ونشتاق كتير

يمكن تحنِ° تطْل مرة فى صدرنا

لا كن بقى بنفْرح قوى

ونموت عشان توصل لناس من جنسنا

والكلمة دى كلمة شرف

وبتتولد من صدر فيه شَقْفة لهَب

تصهر دهب

شفتوا الهنا .. شفتو الترف

إه.. بخْتنا

ون زَرْجنِت نشحت لها لحظة صفا

وسط الّسفه

نقفشها من وسط الزحام عند الرغيف

وف ثانية تبقى ف حضننا

أو نبقى برضه ف حضنها ..

***

ونا لما باحلم بالوصال

باخد فى بعضى واتلهى عند السكون

واقعد بعيد

مستنى شفطة من حروف متشوّقَة

وْتمُر لحظة تمُصّنى مابقاش هنا

فنان بقى

واحلم بعالم باصنعه ولو انى فيه

غرقان باقرْبع فى الثوانى كاس فى كاس

والكاس ده قلبى وباعصره

كوكتيل كلام
وبتتولد جوة الضلوع لحظة شروق
بترج روحى تزقنى
تفرد جناحها تلفنّى
رح اطير لفوق عند الهلال
واسلُك مجال
والمِس بإيدّى نجمتين يتفسحو
عند الكلام اللى الزمان قافِلْ عليه
أخطف حروف متكحلة
من ريشة نور
والمحَ أفق جوه الأفق تحت الأفق
واكشف ستور
إه.. موهبة
ح تغُزنّى شوكة فْ نغم من لحن جاى
لون الشفق قبل الغروب
يسحب كيانى يفككه
يلمس دراعى يشكشكه
يشعل خيالى بهمْسته
ح امْسك قلم
وافرز كلام مغزول حرير
من لخمتى رح الخْفنه
فوق أى ورقة والسلام
واللهفة تحت الصدر بتزق الكلام

رح افضفضُه

وح ارصّصه

سطرين هنا .. سطرين هناك

واشطب كتير

وادخل ف صدر الحرف واسمع نبضتُه

ونا بارسمه

وافضل ألولِوْ فى الكلام واحشُر رموز

ح تزَغللك

شاعر فتِك

والحرف لما بيتولد يزْعق قوى

ونَ يعنى مثلا نَفْترض

الحرف ناوى يلم بعضه وينطبع مثلا ديوان

مش ح أفطمه

رح اسيبه يجرى ع الشفايف

الإيد قصيرة مانت عارف

ويلف يجدف فى الصدور

شتلة امل

وحبة حبه تْبان سنانه وبوسه هوم

وتاتا تاتا العتبة اهى

ح يخّطى فوق كل العتب

ويشوف غيطانه مزهره

أخلاق وذوق شعلة ادب

ينشف كده ويجمد قوام

ينبت عضل.. يبرُم شنب
ع القهوة يسهر منتشى يطلب طلب
مع سقفتين
واحد بيقرا والنبى
مظبوط.. مثقف مش زيادة
ع الريحة لأ
ويكون له وش
ليه يا سْمكيه شطّبت إيه
طب والديوان مين يطبعه
مانا لسه شارب فنجالين
طب بص شوف طعم الكلام
اسمع نصيحتى استطعمه
طعم الأمل لحظة فرح
لازق على طرف اللسان
أنساه ده إيه
بس احنا أولى
ماهو بس لوْلا
دول يا بنى كبشة ألماظات
أنسى الورود ولاّ العبير
أنسى الشهيق ولا الزفير
مين ده اللى مات
رح اسيبه يجرى فى الحوارى واجلّده
تجليد تخين.. ربك معين..

حلم ماهوش ليوسف

الضُّهر مدّد فى التاريخ راخى الكتاف
رامى حمول الأمنيات جوه الوهَن
نامت فى أحضان الزمن
والحلم شابط فيه كابوس
بيفرْتكه
الساقية مكْتوفة قدَم
خردة القادوس
فى الشونة مشلولة الفئوس
والأرض طارْحة قمحها من غير عزيق
زحف السّفه تحت الضلوع مص النخاع
حوّط على حلم الجياع
قاطع طريق كان الدراع
والدار بتنده ع المشاع
مطفى الكانون
الجُرْن مفسوخ الكالون

ع الجسر يتاوب غفر
زهْقت كلاب المْندرة ملّت نباح
وعيال بتمْضُغ عمرها مع لقمة حاف
وعجول سمينة بتلتهم أيام عجاف
وإدين بتخطف فى الخبيز م المطْرحة
وبطونها تِغرف ع الملأ تمْر العفن
مايهمهاش مين اندفن
مع أنها شايفة المدى مليان تتار
فى الانتظار
وبيفركو كف النهار
وف عز ما الغيط انقحط
والنوم بِيرمح فيه الغطيط
العين بتْزعُر فى الغويط
سهرانة تحلم بامتلاك باقى الزمام
وتفوت تبعزق فى النفاية والبرك
كل الغُموس
على حِسْ لما الكفر يصبح وضْع يد
وف صحتك
نخْب انتحار الأمنيات رنّت كئوس
والخطوة فوق وحْل القناية والبرك
خطوة طاووس ..

***

يوم ما تشنق حبل النجاة

فرّوا الجُناه

حَجْم الأنا زاد وانتشى

لما امتلك

زفْرة عزيمة من الكفاح متشقّقة .

لما انتهك

عشْق الديار عشق الشقا

لما افترس

نفرة سواعد للحصاد متشوقة

وإدين بتنْزع م الجدور هجْمة هالوك

وتلم دود جوه البراعم يتفقِس

وكفوف عفّية تغوص وتفْحر ع الشبَّع

وتْسِف طين

تحلم بغيط يملا الماجور

يملاه طحين

يملا السنين

وابريق بيروى فى العصارى ريق حطب .

والنوم فى تعريشة أمل

بعد العزيق

والضحكة تحت البدر فال

وغناوى بكر بتْبدر موال حصاد..

***

لحَ النفير رُمحْ التتار

ورا كوم هوان

ضرب النفير نوبة أدان

اتمطّعى ياكتاف عراض

واتآوبى جوه المهزله ساعة المخاض

ضرب النفير نوبة قلق

مارش انْدلق

بانتْ خطاوى زحلفة ماشية ف زلق

لبىّ الندا اكتع جريح

شكلّ طابور

فحل الغنايم لم ديله فى الزحام

خبّى الماجور

ناح النخيل هدهد زعَق

طار من خرابة فْ قوم سبأ

خُصْ انتحب ذا ع النبأ

ولول فصادة ف زُغْب عش

هج اندثر

دمّع شجر

زق الطابور ويّا النفير موجة هتاف

مالهوْش مدى

مالهوش صدى

وكلام كلام بزبوز وهَج

مشحون بخار

من عزم صهده بيتخنق لون النهار ..

***

فى الصدر ديق

عين فتّحت على صوت زعيق

عين برْبِشت واتلفتت

تنْده ليوسف فى الزمان

رد التاريخ يوسف مالوش

ينصح زمان خاوى الوفاض

عاجز يكون عاجز يحوش

ومالوش فى أحلام الكروش

ولا شاف سنين جوه المجاعة بتنْسِعر

تبلع قرون

والكون ودان.. الكون عيون

عين دمّعت .. عين فتّحت

والإيد بتسْند خَدْ فاق من غَفْوته

شاورْت ليوسف فى الزمان

ما بتسألوش

كان التاريخ ملْ القلم

يرصُد منام جواه كابوس

يكتب زمان محشور فى حِجْر المقصلة

بنودّعه

من غير نواح من غير صَلا

ساعة غروب

لو تعرفوا .. لو تعرفوا

معنى الغروب..

(نشرت فى مجلة الثقافة الجديدة - سبتمبر ١٩٩٢)

محاكمة اللام ألف

وباستعجب من التهمة
ومن اصراركو ع الاعدام لحرف برىء
يقول لأه
بشدّة عفية تتحدى الوشوش الزّيف
وتزْعق زعْقة الفارس فى هبتها
وتشهر سيف
وتشرُخ فى الجباه الصلُّب ميت أخدود
وتخْفت عين أفاعى من ام طوق واجراس
تراقب طرف كل لسان
وتقطع ألف إيد ددبان
بيستقصد حروف النفى ع الشفة
ويبْصُم للكلام تصاريح..

***

وباستعجب لكم يا قضاه
يا أهلى وعزْوتى وناسى
سألتونى وشاورتونى

ولما جاوبت ساومْتم ولا وِعْتم
وفى الآخر حاكمتونى
ونا منكَم.. ونا بيكم
ومادام الحق ضاع فيكم
وخونتونى
ح اقاضيكم..

***

ونا دفاعى ماهوش جاهز
ماهوش مهزوز ولا عاجز
كلام عفْوى
بينغُز بالأدب معناه
وليه أنياب تروح غارْزة
تعض الكدب ما تسيبه
يقوم يزهق
ومش معنى إن ليكو دراع بيتسمّر على اكتافى
وزْند زعيق ولُغد عريض وقبضة كلام
بتِجْبد خصلة فى دماغى عشان ما تْمِيل
وكوم أختام
وميت حاجب بحلْق تخين
وعين تزغُر كما الجمرة
وزور تهليل
أعيش ممسوخ فى دنياكم

بلا كلمة بلا معنى بلا احساس

ماليش اهْمِس وراصْدين لى

عدد أنفاس

وإمضتكم ماهيش فرمان

وأحلامكم ماهيش نبّوت

وتوب الريش على اكتافكم ماهوش منحوت

ومش معنى أن ليكو اعتاب بباب عالى

تطاطى الكلمة قدامكم

تمدّ ولْها الإدين تنباس..

***

كفاياكم

مانيش فاهم فى دنياكم

ولادرْيان بفين رح ترسى مرساكم

ومن إمتى النّوايا قانون

نواياكم

دنا شاعر

باحس النبضةِ والخاطر

وليّه عينين بتفحص عمِق جواكم

ومش قاصر

وجوايا كلام مخنوق لكنه صريح

وفيه كام لأه مكتومة

تحس بدخْلة الضلمة ح تتوهج

كما المصابيح

تقيد السكة ع الآخر وتفرش نور

تولّد فى العيون لمعة

تجيب المخْفى والتايه

تروح زاقة

فلول الكدب والتسقيف

وتدلُق صُرّة الفوازير ..

***

كفاياكم

حبستونى فى زنزانة آمال بايتة

نَزيل أفكارى ونهارى

زمان عابر

بيسرقنى

ويسقينى الرؤى أساطير

ما بتحللش ولا بتُربط

ونا مكتوف ومتشعبط

فى سطر مفيد يبل الريق

وأحلام وردى بالدستة

تغمّينى أنا والناس

نصدقكم

نشوف الجرف تحتينا تحاوطونا

بجوقة بتحمل البيرق وتلْهينا

تملّينا كلام فى كلام
وترميلنا بُقَج أحلام
نقف طوابير
قصاد الجنة ندخلها نطوف بيها
نفتشها
نشوف كام يافطة بالتباشير
يادوب ح نبص ونحقق تلاحقونا
بغنوة طويلة ممطوطة
وكام موال بلحن تخين
بلا معنى.. يجمعّنا
رؤوس مشطوفة منحولة
بتدِْمن لحن موالكم على الأرغول
كما المنزول
ونلمح فى الهوا أفكار
عسل صافى
نبِات نحلم ونستطْعَم
زمان ما يجيش..

***

واعض صباعى واتكوم فى افكارى
نايم صاحى ليلى نهارى
ورا القضبان
وافتَّح عينى ع الآخر فى دنياكم

باخاف ترْمش وودْنى تفوق
واقوم اسمع ونا محْنى
حفيف القهر ع السكة
وازِمْ حروفى ع الشفة
يفور م الشعر وجدانى
يجيب الكلمة ينْحتها على لسانى
وينْده جمر بركانى
ح يهرسنى ونامدبوح وباتهريد
وسرب اللأه جوه الصدر بيعربد
يزق الإيد تروح كاتبة
سطور مخنوقة بتفلْفَص وتتشاهد
وترمى بصدرها المهدود
على الأوراق
والم الخَوْتة جوايا وارتّبها
فى بحر غويط
مفاعيلن .. وفعلاتن.. وأفعالن
وأفعى لا .. ولا .. ولأه
وشطر آهات بيتبقّى
ودى حيلتى
وحاكمونى..

***

السَّقط

الإسم واحد مش مهم
والسن كان
سقْط ابن تسعة فى الميلاد
كان نِفْسه يطلع فى الحياة أسمر عفى
زى الجدود
ويمد إيد شايفه الهَدف
تمسح على جبين الهرم
رَدْ م ابتدا صخر اتفَرم
ويمد إيد شايله الأمل
تزغد فى روحه تصحصحه
ترْمش عيونه وتلتفت ترصد صباه
جوه التاريخ يغرز بسيخ
ويعيد فى بقه طعم رضْعَة من زمان
فيها التاريخ نشوة فْ لبن
تسقى أمانى اتحوشت موجة ف طوفان
يرفع قميصه يشمره
يرمى الخضَار جوه الغيطان

يبدُر غناوى ع السواقى تدور تدور

تطرح زهور

يرسم أمانى للولاد

يفرد صباعه ويْرشَقُه فْ عين العدو

يفرد علم

يحمى البلاد

يفرد ورق يمسك قلم

يكتب رموز متستفة بالمعرفة

يرصد فلك يكشف نجوم

يفرش بروحه ع الجدار ينُقش صَدَف

يرسم هلال فضة ونحاس

ويرشّقه

فوق ألف مدنة وألف قُبّة تفكره

يسحب كتاب

شفاف بلون خيط الشروق

تحت السحاب

يستلْهِمه

يضرب بسيفه فى الزمان يزرع حكم

وْيمُر يخطب ع الملأ ويفهّمه

إنه اتولد يوم ما تْولد

أسمر عفى..

(نشرت فى مجلة الثقافة الجديدة - ابريل ١٩٨٦)

شاعر القبيلة

من غير ما ينْكُت فى التراب تحت الودع

من غير ما يلبس توب فقيه

هَمْ القلم يفرد جناحه فى الحروف

شاف سكّة تيه

شاف القبيلة بتترجم كاشّة الإيدين

رابطة العينين فى المجزرة

بالَمخْطَرة

وسنين هزيلة بقوس ربابة بتتحسم

وكلام تخين

عاد القلم شايل حروف لون الشفق

وبيرتجف..

***

من غير مواء يمسح فى ديل قفطان نفوذ

من غير ركوع قدام خيال صُرّة رضا

على شفته عض القلم عضة عناد

عضة جريح

سانِدْ يقف على كتف ريح

هب اتنطر

قال ألف لا

مارضيش يسرّب كلمتين يرضوا الولاة

مارضيش يهادِنْ محنته بلَمْ اللسان

لم الورق

خباه فى صدره اللى اتْمزقَ

سطّر بسنه ألف بيت ليهم عبوس

لو تتشحن

من دم فيه نِّدعة خِشا

من وعْى بالفخ العفى

من خطوة شايفة المنحدر

رح ينطلق زند الخورَ

يصرخ فى وش الزيف وعيد

يزأر دراع ينفُر وريد

رح يتلضم بين النجوع خيط اتفْلَت

رح تختفى

ميت ألف تسْهيمة بليد

رح تنفتح كل الخيام

ترمى المدَد

يغرز وتد

تنهض ولاد متسنفة تحت الهدَد

تركب خيول الإمتداد

تفرد قلوع الموهبة

تعبر خليج الإحتضار

تدخل على صدر الزمن دَخلْة ولد

تسحب سيوف ناوية الشهادة فى المضيق

تهجم على وكر الجمود تفتح قلاع

رح ينْصلب حيل العلم

تصعد «أنا» جنب الهرم

ع الارض تبصُم ألف خطوة للقدم

ساعة الشروق رح ينطلق طير الخلاص

ينده ربيع

برعم يفتّح يتلفت

وتْفِر دمعة اتحجّرت فى عيون ندَى

ينشط لقاح فوق خد زهرة بتْتلِهف

على مصْ نحل

تنبت زهور الأمنيات

أرض الهجير تفرشها بسمة ألف أم

يضحك من الفرحة النهار

رح تنفلت ميت ألف حلم وأمنية

عبت مرار ..

***

من غير عبارة ملخْفنة تجهد عينين

تخْيل ودان

صب القلم من فَوْرته جرعة وهَج

شعر اتْهَزج

لف القبيلة خباء خباء

لمْ الدّفوف

لم العشيرة والسيوف

شاف القلم حلمه الوحيد عند المدى

بدَر الحروف أجمل نشيد

والشوق بيلْهب لهفته

وبيتنفض ..

***

أغا مستحفظان

سوس فلاح

لِمْ فى حُضْنك لسع البرد ونار الشمس

واعزّق شُق الطين بإديك

واصلب ضهرك بعد ما ترمى ف بطن الأرض حفان الغلة

ون سال عرقك لِه بكفّك واملا القلة

عرقك يسقى البذرة تفور

تِكْبر تعلا وآخر الموسم تصبح عود

أخضر.. لون الأمل الساكن قلبك

أصفر.. لون الجوع اللأبدْ فيك

أحمر.. لون الدم الفاير فى الدراعات

أبيض .. لون الفرحة ولون الطرحة

لما تلم جبين محبوبتك ليلة العقد

واما يزّهر

كومّ قطنك واملا الشونة

عبى ف كل شوال أحلامك

لملم روحك ويا اللوزة وشد حزامك
وافرش جنب قنايتك قَشّك
دِشْ بصلَتك
سِفْ الدقة وقربع مِشّك
واشبع واقنع
واوعى تبحلق ولاّ تمصْمص ولا تشاور
وابلع إبلع واحمد ربك
زق اللقمة الناشفة وقوم
طهقان صوم
واوعى تزرجن أو تتمارض
واكتم نظرة شوق بتعارض
وأما تشوف طرف الكرباج
افرح وادْعى وبوس الإيد
وانزل طاطى قصاد السَّيد
نرضى عليك..

***

القزم

ما تصدقيش
لوحد قاللك انى طفل
نضحك عليه بكلمة حنان
ونفرّحه بحتّة لبان
ون حد قاللك أنى خُفت
أو إن إيدى اتفتفتت
أو إن قلبى ف يوم سكِت
أو إنى تبت
ما تصدقيش..

***

ما تصدقيش إنى انتهيت
إن الأمانى روّحت.. إنى اتنسيت
إنى باعبى دمعتى ف كيس لوعتى
إنى اتعميت
بس اصبرى
دنام النهاردة نويت اقوم
أنده على اليوم الجديد

اللى اتسجن

اللى اترمى جوه الزمن

واللى ابتدا يسبق فى خيلك

ويْكيِل بكيلك

ما تبصليش

مانتى السبب فى المهزلة

رح تنكرى إن الوحاشة لَفّتك

غطّت على أمل اتنشل من شفتك

وسْكتّى ليه

لما اندفنتى جوه توبك فى السنين

لما الشعاع نوره انكسر

لما الزفير ضل الطريق

وانحاش يعربد فى الرئه

والكلمة دخلت ضمن بند الأوبئة

والحلم لازق فى الرموش

دمعة فْ عماص ..

***

رح افكرك

بُصيلى مرة وانتى دوغرى حتعرفى

إنى زمانى هدّنى ونا فى المخاض

نازل كده عضم ف قُماط

وانتى ان رجعتى لذكريات يوم الميلاد

رح تعرفى
إنى اتولدت ف يوم زعل
والحمل كان فى ظروف عياط
خلا الدكاترة قالوا لأ ما ترضّعيش
لبنك قريش.. ومادقتهوش
خفتى أنتى صدرك ينمكش
ويبان عليكى أنك بقيتى ام العيال
مديّتى إيدك ع العلب
بارضع وانام زى الكانيش
ولا دُقت يوم ضمّة حنان
واما ابكى برضه ما تسألّيش
عدّت سنة
ولا كلمة حلوه سمعْتها أو أمنية
ولايوم فى نومتى حد دندن أغنية
ولا يوم صباعك زَق بسمة ف شفتى
تسحب براعم ضحكتى
ولا يوم فرشْتى بالمشمع فرشتِى
كان كله دح أو كله كخ
ونالفّتى كات ديل قميص
ولا نقشة حلوة وبطة فوق الإسورة
ولا رسمة فيها نيل ووردة وسنبلة
وولاد كتير بيهللوا

تحت الشروق
ونجوم كتار
ولا حتى شيلتى حرف عروة تشكنى مطرح زرار..

***

شبّيت لوحدى قلت اشوف
أنا مين وفين
الدنيا عتمة ما عرِفْتنيش
حواليه زيطة وهرجلة
وناس بتغرز جوه هيش
تفيت عليكو قلتوهيه
وتهقهقوا
بيبوسنى جدوّ وتفيت عليه
مازغرتوليش
وقدرت اقف
ومشيت يا دوبك خطوتين
ماسنَدْتونيش
كات واقعة جامدة ما تهربيش
سبتينى ارن
وكبستى جرحى بكف بن
ساب نقرتين
ويوم ماقالوا نطعمه ضد الشلل
ساعتين وقوف ساعتين قعاد

المصل جايبُه عم غانم ع العجل
آخر قزازة وسعوا
والطرشى اهو
حَط القزازة فوق رغيف والشاى ياله
نِفطر يا ناس
مسح التمرجى شفّته فى المريلة
وإدين رحيتها فول بتوم
قفَشت شفايفى زى تسْنين الغنم
فْلَفْصت طبعا م الألم
وادى شخطتين
الحقنة بتخرخر ما تهمد حبتين
سفّيتْلى مصل اربع ولاد
لحظتها فى القلب اتولد ويا الدموع
معنى العناد..

***

وعرفت لما كبرت إنى جيت غلط
ما فهمتهاش
ماساويش أنا حاجة ببلاش..
وفرحت إنى غيظتهم..
ولما روحت المدرسة
الأبلة شخطت جتكو نيله ف مخكو

انكتمو سدوا بقكو
ناقصين قرف ناقصين خلف
درس النهاردة فى الكتاب
عن معنى غاب
اسمه القناعة
والحصة ساعة
حتلمّوا عشرة جتكم هباب
بلّغت ابويا زقّنى وساب قهوته
من كلمتين حصل انقلاب
ماذاكرتهوش .. لاكن نجحت..

***

ونا فى الاجازة كلها
سبتْونى ابرطع ع الرصيف
أزغُد ف ده واشتم ف ده
واضحك قوى
على شيخ بيبعد لا الزبالة تنجسه
يغرز فى كوم
ون شفت شكل العسكرى
اهلا يا باشنا
واحدْفِلى طوبة فى الفانوس
ليلتك بغاشة
ون مرة ابويا قاللى عيب

بوقّت فيه

اشمعنى انا

شوفو انتو حلقة ف تمثيلية ملعلعة

بتزقنا فى المعمعة

جوه الوحاشة ..

***

فى الجامعة انا ربّيت شنب

أول محاضرة عرفت إنى

قول مافيش

أوماليش

مشروع فلَت من بين إيديكو واتنسى

وسط الطريق

يومها اتولد معنى الزعيق

والزعقة واصْلة للقمر

ولا فيش خبر

أسهر واذاكر تْهتَهة ما تسدْ جوع

ماتبل ريق

أتهْد انام

واحضن فى صدرى ألف نجمة مدروخة

وضحكة بايخة تسد قلبى وسخسخة

بس المخدة كوم إبر

ولا فيش سكات ..

فى القلب جوع

فى الصدر تركيبة دموع

وسنين بترقد ع الدكك

فين السكك

والراديو بوق

أهمس فى ودن الصبح واسأل ألف ليه

ميّت على السكة الحماس

والرجل تُقّيلة رصاص

والصدر ينهج بعد متر

والخطوة شبر

والسحنة لون قعر الرغيف

على شفتى بزابيز عرق

أنا باشمهندس ع الورق

باملا ف ورق

بره السبق

بانزف عرق

ولا شفت غير أمل اتزنق

وسنين رمتنى فى الشرك

بس اصبرى ..

بس اصبرى ..

***

الدحديرة

عند الدحديرة إذا حد هناك وّداك
بيت عالى قديم
كان بيت مولانا الشيخ منصور الأباصيرى
مقرىء جامع الدرديرى
ربنا يكْرم مثواه
كان حى وشهم وراجل من بيت أصل
والكل عارف تقواه
واولاده الخمسة عيال يتّاقلوا بخزنة مال
اسم الله حسين دكتور
ممدوح فى البحرية
وصلاح فى أصول الدين راح ياخد العالمية
وبناتة لتنين م الجامعة يادوب واتلمّو ف عش الزوجية
أهى ديّه بقى التربية
إنما عِيلة ولا كل الناس يا ولاد
القصدُ ساعات الورد ينبِّت جوة شقوق الصخر
ودى نظرية علمية..

***

الله يرحم أيامه ويرضى منامُه

كان دايما يحْيى ليالى رمضان
ويْلمْ ف بيته الصيِّيته والسمِّيعة
ومشايخ الحى كبار وصغار
طبعا بِتْمد الذى منهّ يومياً ع الإفطار
كان خير أيامها كتير
وكل صيبّت وبطانته
محفوظ له مقامه وحصانته
ويفطَّر ألف فقير
أساطير تحيكها وترويها شلل المجاذيب
عند الباب لَخْضر والزاوية وفْ خان جعفر
حكايات بتهّون ملل القعدة بين المحاسيب
والذكرى تفوح بالطيَّب
على بوابة الحسين..

***

وتفوت الليلة ورا الليلة ٣٠ مرة ف رمضان
وكإنك عايش فى الجنة
حواليك تسابيح رضوان
بعد التراويح ذكر وتواشيح
والحى تفيض منه التسابيح
ويبِْات
مسروق منّه الخلافات
ويموت ميكروب الشر
والكل يبطّل قَرْ
ويعيش فى النور وينام مستور

ولا حدّش يشهد زور
أيام كات حلوة ومبروكة
الله يرحم مثواه..

***

يرجع مرْجوعنا لموضوعنا
البيت الأثرى اياه
اللى انا باعشقه واهواه
ربك والحق باحن إليه والقلب معاه
واللى انا باكتبه دلوقتى
رثاه..

***

بعد السنوية الأولى بتاعة الشيخ منصور
خطَفت رجلها ورا منّه الحاجة بدور
للعشْرِة أصول
وما فاتشى يادوب سنتين
واتمَسْمَر ع البوابة عرقين
واتْساب البيت مهجور
خليك شاهد يا حسين
طِلعِت فى الحارة إشاعة الورثة باعوه
حبوا ف مرة يهدوه محصلشى نهايته سابوه
مهدود نصه
والنص التانى خراب
أنقاض وتراب..

***

فاتت ع الحال ده سنين
إهمال من صنف جسيم
بيت الأصول قلبه اتخطف
نفَسُه انكرش نبضة اتْوقَف
والمشربيات ريّحت
والخشب الأرابيسك البُغدادْلى
فن وصنعة بلدى
بانت من تحته اللبلابة
صفرا وميتانة ودبلانة
من قبل ما تطرح زهرة صيف
تفركُها بإيدك تصبح نفْخة كور
ودى كات بتفرع تملا الواجهة زهور
أيام ما بتصحى وتسقيها
الحاجة بدور..
والباب العربى العالى ابو سُقّاطة
على هيئة كف نحاس
موش عيب.. بنقولها على بلاطة
جنب السبيل.. راقد هلكان منْداس
كده ببساطة
مسنود على حرفُه خَمس مساكين ماديّن الإيد
والخشب اتآكل ما بينفعشى وقيد
وفانوس الواجهة ابوست سبع قناديل
على شكل هلال
بقى خردة محاق ولا فيهشى فتيل

والنقشة العربى المشغولة
دنتلا وتطريز بالمعدن
حلفت لتودّع مطرحها
فى شوال بياع الروبابيكيا
وارتاح غُلبها شاهدين
فى حوارى النحاسين..

***

أما الفسقية المسقّية بفن بلدنا الاكاديمى
فضْلت مرمّية ف وسط الحوش زى ماهيّه
شاقّة هدومها وشاربة همومها ومكوية
واستَنّت لما الطين اترستق
فوق منها اكوام اكوام
واتغطى المرمر
بخرق وورق وجريد
وكلاب ميته وزبالة وخردة حديد
وانتحرت بنت الناس
مخنوقة ف عز شبابها يا ناس
واندفنت قبل طلوع الفجر
سُكيّتى .. ولاكن
عينى عينك..

***

وقْفاص الغيّة بتاع بسلامته الواد ممدوح
دلوقتى كما الأشباح.. دايزن داير
دايبة ومهجورة ومقلوبة وسقفها طاير

جايز من فِعْل الريح أو م الأيام
والبرج ما فيهشى حمام..

***

وسطوح البيت المتنقرش
بعرايس مرصوصة بترتيب
على هيئة شال عمة بشراشيب
من إرث الفاطميين
فاردْ ع الناس دراعاته وبيلَمْلم بيها آهاته
ودموعه بتحكى لمصر شقاه
ولا هيش سمعاه
ويتوه بخياله ويشرد باله
مع أمجاده وأيامه
يستعرض حاله
تنْهد اكتافه لتحت وتهْمد ويا البخت
ولا حد واساه
سايبينُه يمص لوحده أساه
وأتارى أبو مجْد مهول
منبوذ مهدود مقتول
جوه احضان التاريخ..

***

ونا كنت زمان باتمشى لحد هناك
أركن وأتأمل بالساعتين
على بيت مولانا الشيخ منصور الأباصيرى
ربنا يكرم مثواه

أرجع بخيالى لأيامى وصبا أحلامى
ألمح قدامى البيت بيميل ويميل ع الدحديرة
أتنهد تنهيدتين..

***

يسحبنى الماضى واصاحبه لنص الليل
واستنظر لما الفجر يبان
ويْرْن ف ودن الحى أدان
من لَزْهر والدرديرى وقصر الشوق
وأدان وأدان وأدان
ويلم خيالى ف حُضنه الإسم الخالد مصر
والفكر بيعصر عصر
واحلم بعمار البيت واستنشق صيت
واستلهم من بين ضلعى تاريخ بينوّر شمعى
وبيْسْخَن دمعى
واتمشّى لحد الدرديرى واسبح فى النوّر
ونا روحى بتقفز مليون سور
واحلم بزمان وبمصر زمان
من بعد أدان وأدان
وضرورى ما يرجع مجد زمان
وضرورى حيرجع مجد زمان
وباسلّم تسليمتين..

(من ديوان وجلمت خير - ١٩٨٢)

متحف الشمع

ونا ماشى
وباتأملّ فى جوايا
ويّايا
خيالى الجامح الفارس
بيسبقنى
يمد الخطوة يغرينى يشوّقنى
يبص ف روحى ويبحلق
وبيدقق
بيوزن صورة فى مراية
بيفحص فصل فى رواية
بيكشف دنيا تحت الصدر مخبوءة
بيلقُط سر فى نبوءة
تبان النفس عريانة فى ضوء كشاف
يصب شعاعه يملانى
يشق مسار فى وجدانى
ونا سابح

بلا دفة بلا مجداف
بالاطم بحر أشجانى
وروحى محيط..

***

ياخدنى الفكر من إيدى يودينى
ويشطح بّى يرمينى
فى متحف شمع
وهوه دليل.. ونا سايح
بيشرحلى بين الدهاليز
أشوف تماثيل لوحات براويز
واحُكْ ف عينى واتحقق
ونبضة تشب جوه الحلق.. تتعلق
وضحكة تفر من صدرى
غراب يحجل
يجرجر آهة من آهة
دنا التمثال.. دنا التمثال
بشحمى ولحمى وهدومى
وزَمْ شفايفى وهمومى
كيان من شمع متزوق
كيان ممسوخ ومتفلّق
ومتحوطّ بحبل حرير
ومتسمر فى قاعدة رخام..

واتارينى
أنا الشاعر أنا الفنان أنا الانسان
فى قلب الصالة متحنّط فى توب فلاح
خيال بِكتاف
بعين مرخْيّة مشفوطة
وقورة خطوطها محروتة
وعضم الخد كوم مفْدوغ
وشفّة قتيل
وصدر ما فيهشى غير تفاعيل
وصَفْ ضلوع جريد بايش
ماهوش حايش
وقلبى ديوان ..
ورق سايب مالوش جلدة
وكام مقروص مشخبط فيه
وكام امضا
وزندى جراب ملاه السوس
وحرف صوابعى متحجّر
وحبر دوايتى متعكّر
وفى الزنبيل
بقايا تاريخ وبادىء طعمه يتغيز
وجُرن الغلة متستف.. فرا غ مدروز
زكايب شعر متهربد بتنعى نعيق

ومخلة فن بتدلْدق .. أغانى عليق

ونص حْفان آمال سايبة

حبال دايبة

وميت زهرية منهوبة

مواهب كسر مقلوبة

عيدان صبار

ماهيش طايلالْها حضن شعا ع

وقُفّة يبُظ منها أديب

مع الهلاهيل بين الكراكيب

وع الزراعية تتمخطر

بغال جربانة بتبرطع

تدوس النّبتْ وتقاوح

وغيط الفن من تشبليتها مش طارح

وخط الحب بين حوافرها مش فالح

وحوض الفكر مستنقع مرشّق هيش

وجورةْ شعر فيها فروع بتتسلق

تمُص جدور نخيل عالى

وتمْر مافيش

وياسمينتى

زهور إبداعى ضلّيلتى

من التقليم فروع جافة

وغيط إلهامى بتغَوّل فيه الحلفا

ومَوالى وأشعارى

ونصل سلاحى إعصارى

فروع دبلانة فوق تعريشة مهروسة

ما تسْتُرشى بدن شقيان

تِلب تلُق تتلخلخ

بسنْدة إيد

بشخطة سِيد

بهبّة ريح

وأحزانى بتملا الخرج..

***

أفوق وازعق ماهيش صورتى

ماهيش صورتى

لازم باحلم... لازم أفهم

وامد الإيد

أزق اكتافى اتعتع فىّ ح ازْغُر لى

بنظرة شمع مخنوقة

واطوحّ لبدة قافشة الجبهة مرشوقة

واشُق عباية لفّانى بكلام مجدول

وبارمى الفاس

واقوللى خلاص مانيش جادر

أجيب أردب فكر طحين

أنقّى الدودة م الأفكار ازُق بهيم

كرهت ازحف ورا الأحلام
كرهت امزع لجام فى لجام
كرهت ارقد فى وسط الشونة واتمرغ
مع الأغنام
كرهت الفاس.. كرهت الناس
كرهت احمل فى باطى مداس
كرهت الدار
كرهت اللّمة فى الدوار
كرهت النومة عز نهار
كرهت ازرع فى ارض بوار
كرهت زمان بيحنى جبين
كرهت عقول تِلتْ عجين
كرهت الطين
كرهت الطين..

***

وادوُر وازعْق
واقول لخيالى يرحمنى
مانيش رايق مانيش طايق
أشوف ده نهار
أشوفنى بقيت عشر تِصفْار
واقول أبدا مانيش تمثال
مانيش مرسوم مانيش منحوت

مانيش مطبوع صور فى كروت
دنا الكاتب دنا الشاعر
دنا ابن النيل
لمحْنى الدهر سمآنى فصيح وأصيل
ونا إنسان
ويوم مابهب زلزالى يقيد بركان
ونا اللى إدية لو ترويها.. حتْنَبتّ
عشان عِشْقِت عشان حبت
تراب أرضى
وَدنْ حكمت بسن الفاس
باصون عرضى
ونا اللى الكلمة بتشقق كفوف إيدى
فى يوم ما شِتْلها موالى وأناشيدى
ونا اللى الكلمة تطلع منى وحديها
لكين فيها
سنابل حكمة تطرح نور
ونا اللى الفن تلفيحتى
وضى الفجر تسبيحتى
وريحةِ الطمى من ريحتى
دنا الفنان
سلاحى الكلمة فى إدية تساوى أدان
ولسه ف صدرى كام كلمة وكام شتلة

حَبُوح بيها

فى وش الفجر حابْدُرها واغنيها

وادور ع الدور افرّق فيها واهديها

لحد الودن ما تسلم لى وحديها

دنا فنان

ولو أحلامى تتبدد

تموت فى الأرض ميت بذرة

وبذرة تدوب تدوسها كعوب

وينشف عود

ويتسقط ورق عمرى خريف فى خريف

تسفه الريح

يلمه النيل ويحضن فيه

وتنهيدة هرم ترثيه..

المحتويات

رقم الايداع : ٢٠٠٠/١٣١٨٨

شركة الأمل للطباعة والنشر
(مورافيتلى سابقا)